

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص ماجستير إدارة أعمال



عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ، القضايا، والتطبيق العملي
تطبيقاً على دراسة: أثر مبادرات هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في تيسير التجارة على كفاءة
الاستيراد والتصدير في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

جهد بن مبارك الجويعد

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها صرح المعرفة الإنسانية، إذ تمثل المنظومة القيمية والمعيارية التي تضبط سلوك الباحث في جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار موضوع البحث، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج ومناقشتها. وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم سلوك الباحثين وتوجه قراراتهم المهنية بما يضمن إجراء البحوث بطريقة نزيهة ومسؤولة، وتحمي حقوق المشاركين فيها، وتحافظ على مصداقية المجتمع العلمي ككل (American Psychological Association [APA], 2020).

ويشير المجلس العربي للعلوم الاجتماعية (2024) إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد إجرائية شكلية يلتزم بها الباحث لاستيفاء متطلبات النشر أو المناقشة، بل هي منظومة فكرية وأخلاقية متكاملة تنبع من القيم الإنسانية والمهنية، وتهدف إلى تحقيق التوازن بين حرية البحث العلمي من جهة، وحماية حقوق الأفراد والمجتمع من جهة أخرى. كما تتسع هذه المنظومة لتشمل علاقة الباحث بزملائه ومؤسسته العلمية، وعلاقته بالمصادر التي يستقي منها معلوماته، وعلاقته بالمولدين والجهات الداعمة لبحثه.

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق عدد من الأهداف المترابطة، أبرزها: التعريف بمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وبيان أهميتها في العمل الأكاديمي، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها هذه الأخلاقيات، ومناقشة أبرز القضايا والمشكلات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، إضافة إلى استعراض أهم القواعد واللوائح المنظمة لهذا الجانب على المستويين المحلي والدولي. ويأتي الجزء الأهم من هذا التقرير في تطبيق هذه المبادئ تطبيقًا عمليًا على دراسة ميدانية حقيقية، وهي الدراسة المعنونة (أثر مبادرات هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في تيسير التجارة على كفاءة الاستيراد والتصدير في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على القطاع الخاص)، بما يعكس فهمًا تطبيقيًا حقيقيًا لا مجرد عرض نظري لهذه المبادئ.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضامن الأساسي لمصداقية المعرفة العلمية وموثوقيتها، إذ إن أي بحث علمي لا يلتزم بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها يصبح عرضة للتشكيك في نتائجه، مهما بلغت دقة أدواته المنهجية أو تعقيد تحليلاته الإحصائية. فالأخلاقيات والمنهجية وجهان لعملة واحدة،

إذ لا قيمة لمنهجية بحثية متقنة إذا لم تُبنى على أساس من النزاهة والشفافية في التعامل مع البيانات والمشاركين (رزباني وبوحميدة، 2020).

ويمكن إجمال أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب رئيسة. فمن الناحية العلمية، تضمن الأخلاقيات سلامة المنهج العلمي وصحة الاستنتاجات المبنية عليه، إذ إن تزوير البيانات أو التلاعب بها يؤدي إلى نتائج مضللة قد تُبنى عليها قرارات خاطئة في مجالات حساسة كالطب أو الاقتصاد أو السياسات العامة. ومن الناحية المهنية، تحافظ الأخلاقيات على سمعة الباحث ومؤسسته العلمية، وتحميه من العقوبات الأكاديمية والقانونية المترتبة على المخالفات البحثية، كسحب الأبحاث المنشورة أو فقدان الدرجات العلمية.

ومن الناحية الاجتماعية، تلعب أخلاقيات البحث دوراً محورياً في حماية المجتمع من الأضرار المحتملة التي قد تنتج عن بحوث غير مسؤولة، سواء تعلق الأمر بانتهاك خصوصية المشاركين، أو تعريضهم لمخاطر جسدية أو نفسية دون موافقتهم المستنيرة، أو استغلال الفئات الضعيفة في المجتمع لأغراض بحثية. كما تسهم الأخلاقيات في بناء الثقة بين الباحثين والمجتمع، إذ إن تاريخ البحث العلمي يحفل بأمثلة على انتهاكات أخلاقية جسيمة (كتجارب توسكيجي الطبية الشهيرة) أدت إلى فقدان الثقة العامة في المؤسسات البحثية لعقود طويلة (غنيم، 2020).

وترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث ومصداقيته، إذ إن البحث الموثوق هو ذلك البحث الذي يمكن لباحثين آخرين إعادة إجرائه والوصول إلى نتائج مماثلة (مبدأ القابلية للتكرار)، وهو ما لا يتحقق إلا إذا كانت البيانات الأصلية صحيحة وغير مزورة، وكانت الإجراءات المتبعة شفافة وموثقة بدقة. وبهذا المعنى، فإن الالتزام بالأخلاقيات ليس عبئاً إضافياً على الباحث، بل هو شرط أساسي لجودة البحث العلمي نفسه.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على عدد من المبادئ الجوهرية التي ينبغي على كل باحث الالتزام بها في جميع مراحل بحثه، ويناقش هذا الجزء أبرز هذه المبادئ مع تقديم مثال توضيحي لكل منها.

الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية (Academic Honesty) التزام الباحث بنسبة الأفكار والمعلومات إلى مصادرها الأصلية، وعدم انتحال جهود الآخرين أو عرضها على أنها جهد شخصي، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة وفق نظام توثيق معتمد (الجيلالي ومسعودة، 2020). فمثلاً، عندما يقتبس الباحث فقرة من

دراسة سابقة، يجب عليه إما إعادة صياغتها بأسلوبه الخاص مع الإشارة إلى المصدر، أو وضعها بين علامتي تنصيص مع ذكر المرجع وفق أسلوب APA، تجنباً لأي شبهة انتحال علمي.

النزاهة

تشير النزاهة (Integrity) إلى التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث، بما يشمل عدم تزوير البيانات أو حذف ما يخالف فرضيات البحث منها، والإفصاح عن أي تضارب في المصالح قد يؤثر على موضوعية النتائج. ومثال ذلك أن يقوم باحث بإجراء دراسة ميدانية حول أثر منتج معين، وتأتي بعض النتائج مخالفة لتوقعاته أو لمصلحة الجهة الممولة للبحث؛ فالنزاهة العلمية تقتضي عرض هذه النتائج كما هي دون تحريف، حتى لو تعارضت مع التوقعات المسبقة.

الموضوعية

تعني الموضوعية (Objectivity) ابتعاد الباحث عن التحيز الشخصي أو الأيديولوجي عند تصميم البحث أو تحليل بياناته أو تفسير نتائجه، والاعتماد على الأدلة العلمية بدلاً من الانطباعات أو الآراء المسبقة (Creswell & Creswell, 2018). ومثال ذلك أن يصوغ الباحث أسئلة الاستبانة بطريقة محايدة لا توحى للمستجيب بالإجابة المرغوبة، بدلاً من صياغتها بشكل موجّه يدفع المستجيبين نحو نتيجة معينة يفضلها الباحث مسبقاً.

السرية

تتعلق السرية (Confidentiality) بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث، وعدم الإفصاح عن هوياتهم أو بياناتهم الخاصة دون إذن صريح منهم، مع ضمان استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط (غنيم، 2020). فمثلاً، عند جمع بيانات من موظفين في شركات خاصة عبر استبانة، يجب على الباحث عدم ربط الإجابات بأسماء المستجيبين أو منشأتهم تحديداً في التقرير النهائي، بل يُكتفى بعرض البيانات بشكل مجمّع وغير قابل للتعريف بالأفراد.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة (Informed Consent) حصول الباحث على موافقة صريحة من المشاركين في البحث بعد إعلامهم بشكل كامل وواضح بأهداف الدراسة، وطبيعة مشاركتهم، والمخاطر المحتملة إن وجدت، وحقوقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي التزام (APA, 2020). ومثال ذلك أن يُرفق الباحث مع الاستبانة الإلكترونية مقدمة توضح هدف الدراسة وطريقة استخدام البيانات، ويشترط موافقة المشارك قبل الانتقال إلى الأسئلة، بما يضمن أن مشاركته جاءت عن علم ورضا تام.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من وضوح المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي، إلا أن الممارسة البحثية الفعلية تشهد عددًا من القضايا والمشكلات الأخلاقية التي قد يقع فيها الباحثون، سواء عن قصد أو نتيجة قصور في الوعي بأهمية هذه المبادئ، ويستعرض هذا الجزء أبرز هذه القضايا.

الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال العلمي (Plagiarism) استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج باحثين آخرين دون نسبتها إليهم، وعرضها على أنها جهد أصيل للباحث (المجلس العربي للعلوم الاجتماعية، 2024). ومن الأمثلة الواقعية على ذلك أن يقوم طالب دراسات عليا بنسخ فقرات كاملة من رسالة ماجستير سابقة دون توثيقها، وإدراجها في إطاره النظري كما هي، وهو ما يُعد مخالفة جسيمة قد تؤدي إلى رفض البحث أو سحب الدرجة العلمية الممنوحة بناءً عليه.

تزوير البيانات

يشير تزوير البيانات (Data Fabrication/Falsification) إلى اختلاق نتائج لم يتم التوصل إليها فعليًا، أو التلاعب بالبيانات الحقيقية لجعلها تدعم فرضيات الباحث (رزباني وبوحميده، 2020). ومثال افتراضي على ذلك أن يقوم باحث بتعديل قيم بعض الاستجابات في استبانة ميدانية لرفع المتوسط الحسابي لمحور معين بما يخدم فرضية بحثه، وهو سلوك يُفقد البحث مصداقيته بالكامل ويُعرض الباحث للمساءلة الأكاديمية.

التحيز

يتمثل التحيز (Bias) في تأثر الباحث بآرائه أو ميوله الشخصية على نحو يؤثر في تصميم البحث أو اختيار العينة أو تفسير النتائج بشكل غير موضوعي. ومن الأمثلة على ذلك اختيار الباحث لعينة من المشاركين يعلم مسبقًا أن آراءهم تدعم فرضية بحثه، أو تجاهل بيانات متناقضة مع توقعاته عند عرض النتائج وتفسيرها.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية (Privacy Violation) عندما يفصح الباحث عن معلومات شخصية أو حساسة تخص المشاركين دون موافقتهم، أو يستخدم بياناتهم في أغراض غير التي تمت الموافقة عليها.

أصلاً (غنيم، 2020). ومثال ذلك أن يقوم باحث بنشر بيانات تفصيلية عن منشآت بعينها شاركت في دراسته دون إخفاء هويتها، مما قد يعرضها لأضرار تجارية أو تنافسية غير متوقعة.

تضارب المصالح

يُقصد بتضارب المصالح (Conflict of Interest) وجود مصلحة شخصية أو مادية للباحث قد تؤثر على موضوعية بحثه دون الإفصاح عنها (الجيلالي ومسعودة، 2020). ومثال ذلك أن يُجري باحث دراسة حول فعالية خدمة تقدمها جهة معينة، بينما يكون هو نفسه مستشاراً مدفوع الأجر لتلك الجهة، دون أن يفصح عن هذه العلاقة في بحثه، وهو ما يضع نزاهة نتائجه موضع شك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان الالتزام بالمبادئ الأخلاقية السابقة، أنشأت المؤسسات الأكاديمية والبحثية على المستوى الدولي والمحلي عدداً من الآليات الرقابية والمعايير المنظمة لعملية البحث العلمي، من أبرزها لجان أخلاقيات البحث، وأدلة التوثيق العلمي المعتمدة.

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعد مجالس مراجعة أخلاقيات البحث (Institutional Review Board - IRB) من أهم الآليات المؤسسية التي تتبناها الجامعات ومراكز البحث العلمي للتحقق من التزام البحوث المقترحة بالمعايير الأخلاقية قبل البدء في تنفيذها، خصوصاً تلك التي تتضمن مشاركين بشريين (غنيم، 2020). وتقوم هذه اللجان بمراجعة بروتوكول البحث، والتأكد من وجود نموذج موافقة مستنيرة واضح، وتقييم المخاطر المحتملة على المشاركين، ومدى كفاية إجراءات حماية سريتهم، قبل منح الموافقة النهائية لبدء جمع البيانات الميدانية. وتلعب هذه اللجان دوراً وقائياً مهماً، إذ تمنع وقوع الانتهاكات الأخلاقية قبل حدوثها بدلاً من معالجتها بعد وقوعها.

المعايير الدولية: دليل APA

يُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (American Psychological Association - APA) أحد أكثر أدلة التوثيق العلمي اعتماداً على المستوى الدولي في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية، إذ يوفر معايير واضحة لتوثيق المصادر داخل النص وفي قائمة المراجع، بما يضمن حقوق الملكية الفكرية للباحثين الأصليين ويحد من ظاهرة الانتحال العلمي (APA, 2020). كما يتضمن الدليل إرشادات

أخلاقية محددة تتعلق بكيفية الإبلاغ عن نتائج البحث بصدق وشفافية، والإفصاح عن أي قيود منهجية أو تضارب في المصالح.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها توفر إطارًا مرجعيًا موحدًا يضبط العملية البحثية، ويحمي حقوق جميع الأطراف المعنية بها (الباحث، والمشاركين، والمؤسسة العلمية، والمجتمع ككل)، كما تساهم في توحيد معايير الجودة البحثية على المستوى الدولي، بما يسهل عمليات المقارنة والمراجعة بين الدراسات المختلفة، ويعزز من إمكانية الاستفادة المتبادلة بين الباحثين في مختلف التخصصات والدول.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء التطبيق العملي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الميدانية التي يُجريها الباحث بعنوان: (أثر مبادرات هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في تيسير التجارة على كفاءة الاستيراد والتصدير في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على القطاع الخاص)، والتي تستهدف قياس أثر مبادرات الهيئة في تيسير التجارة على كفاءة عمليات الاستيراد والتصدير من خلال استبانة ميدانية تُوزع على عينة من العاملين في منشآت القطاع الخاص العاملة في مجال التجارة الخارجية.

طريقة جمع البيانات ومراعاة الأمانة العلمية

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على مصدرين: مصادر ثانوية تشمل الكتب والدراسات السابقة العربية والأجنبية والتقارير الرسمية الصادرة عن هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، ومصادر أولية تتمثل في استبانة مُصممة خصيصًا لأغراض الدراسة. وقد روعيت الأمانة العلمية في بناء الإطار النظري من خلال توثيق جميع الأفكار والاقتباسات المستمدة من الدراسات السابقة بدقة وفق أسلوب APA، وعزو كل فكرة إلى مصدرها الأصلي، وتجنب إعادة صياغة فقرات بأكملها من مصادر أخرى دون إشارة واضحة، حفاظًا على حقوق الباحثين الآخرين وتجنبًا لأي شبهة انتحال علمي.

طرق الحفاظ على السرية

روعي مبدأ السرية في تصميم الاستبانة وتطبيقها من خلال عدة إجراءات عملية، أبرزها: عدم تضمين الاستبانة لأي حقل يطلب اسم المستجيب أو اسم منشأته صراحة، والاكتفاء بمتغيرات ديموغرافية عامة (كنوع المنشأة وحجمها وسنوات الخبرة) لا تسمح بالتعرف على هوية فردية محددة. كما سيتم تجميع البيانات وتحليلها على مستوى المتوسطات الإحصائية العامة لكل محور، دون عرض إجابات فردية

يمكن ربطها بمشارك بعينه، وسيتم تخزين البيانات الخام في ملف محمي يقتصر الوصول إليه على الباحث والمشرف العلمي فقط، ولن تُستخدم هذه البيانات لأي غرض خارج نطاق هذه الدراسة الأكاديمية.

الموافقة المستنيرة للمشاركين

روعي مبدأ الموافقة المستنيرة من خلال تذييل الاستبانة بمقدمة تعريفية واضحة توضح للمستجيب الهدف من الدراسة، والجهة القائمة عليها، وطبيعة الأسئلة التي سيجيب عنها، والزمن التقريبي اللازم لتعبئتها، مع التأكيد الصريح على أن المشاركة طوعية بالكامل، وأن للمستجيب الحق الكامل في الانسحاب من تعبئة الاستبانة في أي لحظة دون أي تبعات أو التزامات، وأن البيانات لن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي حصراً. وبهذا، لا يُطلب من المستجيب تقديم أي بيانات إلا بعد علمه التام بطبيعة مشاركته وموافقته الضمنية عليها من خلال إكمال تعبئة الاستبانة.

المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها

تُصنّف هذه الدراسة ضمن البحوث منخفضة المخاطر، إذ لا تتضمن أي تدخل جسدي أو نفسي مباشر على المشاركين، وتقتصر المشاركة على الإجابة عن أسئلة استبانة تتعلق بأرائهم المهنية حول مبادرات تيسير التجارة. ومع ذلك، فإن هناك مخاطر محتملة ذات طابع مؤسسي وتنافسي، إذ قد تتحفظ بعض المنشآت على الإفصاح عن تفاصيل دقيقة تتعلق بتكاليفها اللوجستية أو كفاءة عملياتها الداخلية خشية أن يُستغل ذلك تنافسيًا. وقد تم التعامل مع هذا الخطر من خلال صياغة فقرات الاستبانة بشكل عام لا يطلب أرقامًا أو تفاصيل مالية دقيقة، بل يعتمد على مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الموافقة على عبارات عامة، بما يقلل من حساسية البيانات المطلوبة ويحفظ خصوصية المنشآت المشاركة.

الموضوعية والنزاهة في التحليل

التزم الباحث بمبدأ الموضوعية من خلال صياغة فقرات الاستبانة بطريقة محايدة لا توجي للمستجيب بإجابة مرغوبة، وعرضها على محكمين مختصين للتأكد من خلوها من أي صياغة موجهة أو متحيزة. كما سيلتزم الباحث عند تحليل البيانات بمبدأ النزاهة من خلال عرض جميع النتائج كما هي، بما في ذلك النتائج التي قد تخالف فروض الدراسة المبدئية، دون حذف أو تعديل أي بيانات تتعارض مع التوقعات الأولية، إيمانًا بأن قيمة البحث العلمي تكمن في صدقه لا في توافقه مع رغبات الباحث.

الخاتمة

تناول هذا التقرير موضوع أخلاقيات البحث العلمي من جوانبه المختلفة، بدءًا من بيان مفهومها وأهميتها في ضمان جودة ومصداقية البحوث العلمية وحماية المجتمع من الأضرار المحتملة، مرورًا باستعراض مبادئها الأساسية المتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، وما يرتبط بكل مبدأ من أمثلة توضيحية عملية. كما ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، كالانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، إضافة إلى استعراض دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية كدليل APA في تنظيم العملية البحثية وضبطها.

وقد خلص التقرير، من خلال التطبيق العملي على دراسة (أثر مبادرات هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في تيسير التجارة على كفاءة الاستيراد والتصدير)، إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء شكلي يُستوفى لاجتياز متطلبات المناقشة الأكاديمية، بل هو جزء أصيل من تصميم البحث ذاته، يبدأ من اختيار أداة الدراسة وصياغة فقراتها، ولا ينتهي إلا بعرض النتائج وتفسيرها بكل صدق وأمانة. وتؤكد تجربة تطبيق هذه المبادئ على الدراسة الميدانية المذكورة أن مراعاة الجوانب الأخلاقية، كالحفاظ على سرية بيانات المنشآت المشاركة، وصياغة الاستبانة بشكل محايد وغير حساس تجاريًا، يسهم في رفع جودة البيانات المُجمعة ومصداقيتها.

وفي الختام، يؤكد الباحث على أهمية استمرار الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في جميع الدراسات المستقبلية، باعتبارها معيارًا أساسيًا للتمييز بين البحث العلمي الجاد والممارسات البحثية غير المسؤولة، وضرورة أن يستوعب كل باحث، لا سيما في مرحلة الدراسات العليا، أن قيمة البحث لا تُقاس فقط بحدائق موضوعه أو تعقيد تحليلاته الإحصائية، بل تُقاس في الأساس بمدى صدقه ونزاهته والتزامه بحقوق جميع الأطراف المعنية به.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

1. المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. (2024). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية في المنطقة العربية.
2. الجيلالي، عمارة ومسعودة، علاوي. (2020). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية. مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية. 1 (1).

3. الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية. (2022). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية دليل استرشادي. فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
4. زرباني عبدالله . بوحميده عبدالكريم. (2020). دور أخلاقيات البحث العلمي و تأثيرها على جودة البحوث العلمية. مجلة الواحات للبحوث و الدراسات. 13 (2).

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: APA Publishing.